
مجموعة زن
حديقة الصمت: الفراغ والزمن والتأمل في فولاذ الكورتن

مجموعة زن

حديقة الصمت: الفراغ والزمن والتأمل في فولاذ الكورتن

لا يقترح فكر الزن تفسير العالم بقدر ما يقترح رؤيته رؤيةً مباشرة. فالتأمل بانتباه في ثقل حجر، وفي خطّ الحصى المُمشَّط، وفي الفراغ القائم بين شكلين، هو السبيل الذي يعود به العقل إلى ذاته. وتدعو منحوتات İlker Yardımcı المجتمعة تحت عنوان «مجموعة زن» إلى هذا النوع من النظر: فالأعمال الموضوعة في الهواء الطلق، في الحدائق، بين أرضيات الحصى وسطوح الماء الساكنة، ليست مجرد أشياء وُضعت في المكان، بل هي بؤر تجعل صمت ذلك المكان مرئيًا.

تقوم الأشكال في هذه المجموعة على هندسة بسيطة لكنها عميقة: كرات تنفتح من سطح مغلق، وكتل مستديرة تستريح داخل صدفة، وشرائح أقواس متداخلة، وأشرطة تنثني على نفسها، وكرة تحمل في مركزها فراغًا مربعًا، وفوانيس يتسرّب الضوء من شبكتها المثقّبة، وأشكال عمودية رشيقة متموّجة ترتفع نحو السماء. ويحمل كلٌّ منها لحظة انفتاح أكثر مما يحمل اكتمالًا. والفاصل الذي تسمّيه الجماليات اليابانية «ما» يصبح هنا جوهر المنحوتة: فالسطوح المقطوعة أو المنفرجة أو المثقوبة تجعل الفراغ لا نقصًا في الشكل، بل أنفاسه.

في حديقة الزن، تمثّل العلاقة بين الحجر والحصى توازنًا بين الموجود وغير الموجود. فالخطوط المُمشَّطة تستحضر حركة الماء، والحجارة تذكّر بالجبال والجزر، أما المساحة الفارغة الباقية فهي حيث يستريح العقل. وتنضمّ منحوتات Yardımcı إلى هذا النظام في انسجام: فحلقات الحصى الإيقاعية تردّد صدى الخطوط الدائرية للأعمال، وسطوح الماء الساكنة تضاعف انعكاسات الكرات والأقواس، والنباتات كالخيزران والصنوبر تشكّل إطارًا طبيعيًا حول الأشكال. المنحوتة لا تحكم الحديقة، بل تشارك فيها.

فولاذ الكورتن هو مادة هذا الانسجام. فطبقة الصدأ التي تتكوّن على سطحه مع الزمن تحمي العمل وتغيّره في آنٍ معًا؛ إذ تكتسب المنحوتة جلدًا يعيش مع المطر والشمس والفصول. وهذا السطح، الذي يحمل ألوان التراب والأوراق اليابسة والخريف، يقيم قرابة طبيعية مع الحجر والخشب والنبات. ولا تُعلي فلسفة «وابي-سابي» من شأن الكامل الثابت، بل من الجمال الذي يتقبّل أثر الزمن ويزداد عمقًا كلما تقادم. وفولاذ الكورتن تعبير ملموس عن هذا التقبّل: فهو لا ينكر الزوال بل يكتبه على سطحه، ومع ذلك يبقى ببنيته المتينة حضورًا طويل العمر. هكذا يتصالح التغيّر والديمومة في جسد واحد.

والضوء كذلك جزء من فضاء التأمل هذا. فعند الغروب تتحوّل الألوان الدافئة للصدأ إلى حمرة قانية، وفي الليل يضيء النور المتسرّب من داخل الكرات المثقّبة ما حوله كفانوس صامت. وتظهر المنحوتة بوجه مختلف في كل ساعة من النهار؛ ولا تطلب من المشاهد العجلة، بل الانتظار والانتباه.

تربط «مجموعة زن» لغة Yardımcı الهندسية بأسلوب حياة، وبمبدأ البساطة والصمت والانتباه إلى اللحظة الحاضرة. فهذه المنحوتات، سواء في وسط الحديقة أو عند عتبة مبنى، تدعو المشاهد إلى التوقّف والنظر والإصغاء إلى الفراغ. وهذا الانسجام بين الشكل والمادة والمكان ينقل المنحوتة من كونها شيئًا إلى فضاءٍ للتأمل.



001

Poetic Accumulation

فولاذ الكورتن



002

Intimus Nexus

فولاذ الكورتن

003



Intimus Nexus

فولاذ الكورتن



004

Genetic Movement

فولاذ الكورتن

005





Intimus Nexus

فولاذ الكورتن



006

Lyrical Whirl

فولاذ الكورتن

007





بدون عنوان

فولاذ الكورتن

008





بدون عنوان

فولاذ الكورتن



009

Lyrical Whirl

فولاذ الكورتن



010

Poetic Movement

فولاذ الكورتن



011

Intimus Nexus

فولاذ الكورتن



012

Mundus Silens

فولاذ الكورتن



013

بدون عنوان

فولاذ الكورتن



014

Confusion of Prism

فولاذ الكورتن

Prof. Dr. İlker Yardımcı

الأستاذ الدكتور İlker Yardımcı نحّات ومصمّم وأكاديمي تتمحور ممارسته حول النحت في الفضاء العام. تخرّج في قسم النحت بكلية الفنون الجميلة في جامعة دوكوز أيلول، وأتمّ درجة الماجستير (2007) ودرجة الكفاءة في الفن (2011) في معهد الفنون الجميلة بالجامعة نفسها. يعمل أستاذًا في قسم النحت بكلية الفن والتصميم والعمارة في جامعة دوزجه، حيث يدرّس النحت في البيئة الحضرية والنحت الرقمي وتصميم النحت بمساعدة الحاسوب.

ومن الأعمال التي تحدّد مكانة الفنان في فن الفضاء العام الدولي «ارتباك المنشور» (Confusion of Prism) الذي اختير لأولمبياد بكين 2008، و«رسالة غنائية» (Lyrical Message)، إحدى المنحوتات الدولية الخمس عشرة المختارة للمتنزّه الأولمبي في دورة الألعاب الأولمبية الشتوية بكين 2022. وتوجد أعماله في ساحات وحدائق ومجموعات في تركيا والصين والولايات المتحدة وأوكرانيا والأرجنتين وتايوان ولوكسمبورغ وجمهورية التشيك. ومن المعارض التي شارك فيها بينالي بكين الدولي للفن (2012، 2017)، وبينالي ليه باو (تايوان، 2014)، ومعرض النحت لعاصمة الثقافة الأوروبية إيش سور ألزيت (لوكسمبورغ، 2022). وفي عام 2024 نال جائزة التميّز في معرض ووهو الموضوعي للنحت «نحت مدينة جيانغدونغ العريقة · تشكيل ووهو العصر» الذي نظّمه معهد النحت الصيني وحكومة بلدية ووهو الشعبية.

ilker yardımcı

مجموعة زن

حديقة الصمت: الفراغ والزمن والتأمل في فولاذ الكورتن

كتالوج 2026

ilkeryardimci.com
mail@ilkeryardimci.com

الصور تصوّرات رقمية لمقترحات في الفضاء العام.

© 2026 İlker Yardımcı. جميع الحقوق محفوظة.